



كلية حقوق المنصورة
مكتبة الدراسات
٢٩٦

جمهورية مصر العربية
كلية الحقوق
قسم الشريعة الإسلامية

٢٩٦

تطبيق العقوبات الجنائية في الشريعة الإسلامية

معوقاته - مقوماته - منهجه

رسالة مقدمة لنيل درجة دكتور في الحقوق

إعداد الباحث

إبراهيم حامد عبد المعطي مراسي

لجنة المناقشة والحكم:

مشرفاً ورئيساً

الأستاذ الدكتور/ محمود محمد حسن

أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية

وعميد كلية الحقوق الأسبق بجامعة المنصورة

عضواً

الأستاذ الدكتور/ الهادي السعيد عرفة

أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة المنصورة

عضواً

الأستاذة الدكتورة/ شيماء عبدالغني عطا الله

أستاذ القانون الجنائي بكلية الحقوق - جامعة الزقازيق

١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م



T01-00305

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧/١٨٧
ع

الإهداء

إلى من أمرني ربي أن أخفض لهما جناح الذل من الرحمة

إلى روح والدي .. برًا واحسانًا

إلى أمي الحبيبة .. وفاءً وحنانًا

إلى زوجتي وولدي .. حبًا وعرفانًا

إلى إخوتي وذويهم .. القلوب الطاهرة

إلى أهل العلم .. القلوب الصافية

شكر وتقدير

إلى أهل العلم عامة، ثم إلى أساتذتي لجنة المناقشة والحكم على الرسالة خاصة، الذين اختصهم الله تعالى بميراث الأنبياء، وعلمهم الكتاب، وفقهم في الدين، ورفعهم بالعلم، وزينهم بالحلم، بهم يُعرف الحلال من الحرام، والحق من الباطل، تضع الملائكة أجنحتها لهم، والحياتان في البحار تستغفر لهم، مجالسهم حكمة، وأعمالهم زجرٌ لأهل الغفلة، هم سراج العباد، ونور البلاد، رفع الله درجاتهم فقال: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ" (المجادلة: ١١).

ثم أخص بالشكر العالم الجليل الأستاذ الدكتور/ محمود محمد حسن أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة المنصورة، وعميدها الأسبق، على ما أولاني به من عميم عنايته، وواسع علمه، وسديد نصحه، ومزيد إرشاده لي على مدار الرسالة، الأمر الذي كان له عظيم الأثر في تجنب الكثير من الثغرات والهفوات، حتى خرجت بالصورة المماثلة، أسأل الله أن يحفظه زخراً للعلم وطلابه، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناته.

كما أتقدم بوافر الشكر ومزيد الامتنان إلى الأستاذ الدكتور/ الهادي السعيد عرفة، أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق - جامعة المنصورة، والذي بذل جزءاً ثميناً من وقته وعلمه بُغية إغناء البحث وتقويمه بملاحظاته وتوجيهاته القيمة، وأشهد الله أنني تمنيت على الله أن يناقش تلك الرسالة لعلمه الوفير، حيث عالج من خلال مؤلفاته بعض مشكلات العصر، ومنها كتابه في أحكام الزواج العرفي، جزاه الله عني وعن الإسلام خير الجزاء..

كما أتقدم بعظيم التقدير والعرفان إلى الأستاذة الدكتورة/ شيماء عبد الغني عطا الله - أستاذ القانون الجنائي بكلية الحقوق جامعة الزقازيق - على قبول سيادتها مناقشة الرسالة والحكم عليها وتحملها عناء مراجعة الرسالة، فجزاها الله كل الخير، وجعل سعيها في ميزان حسناتها... آمين.

ولا يفوتني أن أقدم عظيم شكري وامتناني إلى السادة الحضور على تلبيتهم دعوتي لحضور المناقشة، وأخص بالشكر صاحب الفضيلة العالم الجليل الأستاذ الدكتور/ سيف رجب قزامل أستاذ الفقه المقارن وعميد كلية الشريعة والقانون بطنطا الأسبق، والذي لم يبخل عليّ بنصائحه السديدة أثناء كتابة البحث، جزاه الله كل الخير...

المقدمة

وخطة البحث

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، منزل الكتاب، ومرسل الرسل، وهادي البشر إلى سواء الصراط، وصلاة وسلاماً أتمين أكملين على خير البشر، نبي الهدى والرحمة، أرسله ربه ليخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد - وعلى آله وصحبه أجمعين.

- وبعد -

فإن موضوع تطبيق الشريعة الإسلامية بوجه عام أمر في غاية الأهمية، وذلك لأن الشريعة الإسلامية هي دستور السماء المنزل من رب العالمين على قلب خاتم النبيين - ﷺ - قال تعالى: ﴿ لَا

يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾^(١)

- ومن ثم فالشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، وقد تعهد المولى عز وجل بحفظ كتابه

الكريم من أن تناله يدٌ بعبثٍ أو تحريف، فقال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(٢)

طبيعة البحث:

تبحث الرسالة الماثلة تطبيق العقوبات الجنائية في الشريعة الإسلامية، وبيان المعوقات المدعاة عقبة في هذا السبيل، والرد عليها بأسلوب علمي مع الأخذ بأقوال وآراء الفقهاء، وكذلك بيان المقومات التي تسهم وتنير الطريق للعودة إلى تطبيق العقوبات الجنائية الإسلامية، مع بيان منهج الشريعة في تشريع وتطبيق تلك العقوبات، وبيان حكم تعطيلها.

أهمية الموضوع:

- ١ - يكتسب موضوع البحث أهمية بالغة نظراً لتعلقه بتحقيق مقاصد الشريعة وولاياتها الخمس وهي حفظ الدين والنفس والعرض والعقل والمال.
- ٢ - موضوع البحث يتفق مع روح الشريعة، إذ أن هدف الشريعة من إقامة العقوبات هو صون حرمان الناس وحياتهم، وهو ما يسعى البحث إلى تحقيقه، وذلك في ضوء أحكام الشرع وأدلته من القرآن والسنة مع الرجوع إلى الاجتهادات الفقهية في هذا الصدد.

١ - سورة فصلت آية رقم ٤٢.

٢ - سورة الحجر آية رقم ٩.

٣- كما ترجع أهمية تطبيق العقوبات الجنائية في الإسلام أيضاً إلى الفشل الواضح للقوانين الوضعية في القضاء على الجريمة، والذي كان نتيجةً لبعد المسلمين عن أحكام دينهم، وخاصةً أحكام الحدود والقصاص مما ترتب عليه الحكم بغير ما أنزل الله، وفي ذلك خسرانٌ مبينٌ في الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ^(١)

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ^(٢)

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ^(٣)

هذا وقد أثبت العلم قديماً وحديثاً ما قرره القرآن الكريم منذ نزوله على قلب محمد الأمين - ﷺ - ، شموله لكل الأزمان والأمكنة.

وتطبيق العقوبات الجنائية التي قررها وأثبتها القرآن الكريم والسنة المطهرة، ووضوحها اجتهد علماء الأمة أمرٌ في غاية الأهمية امتثالاً لأمر رب العالمين، واقتداءً بهدي سيد المرسلين، تلك العقوبات التي تنزل بالمخالفين الآثمين، ذلك أن تطبيق تلك العقوبات أمرٌ يتعلق بأصل العقيدة، فهي شرع الله الذي يجب تطبيقه عند اقتراف الذنب المستوجب لها - مالم توجد شبهةٌ تدرك العقوبة.

وفي تطبيق أحكام الإسلام في مجال العقوبات اكتمالٌ للدين، وصيانةٌ له من النقصان، وخروجٌ من جزاء قوله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ^(٤) وفي ذلك عودةٌ للحق الذي يجب أن يتبع، فما تنكبت الأمم المسلمة الخطى إلا بسبب البعد عن منهج السماء، وتطبيق شرائع لا تنتمي إلى الدين الإسلامي بصلته من بعيدٍ أو قريبٍ، الأمر الذي جعل الأمة تعاني ويلاتٍ لا حصر لها، وتبعاً لذلك زادت معدلات الجريمة، فبنظرة متواضعة في أحوال بلادنا - خاصةً الدول التي هجرت أحكام العقوبات الإسلامية وطبقت القوانين الوضعية المستفادة من اجتهادات بشرية كالقانون الروماني والفرنسي وغيرها - نجد أن القوانين الوضعية قد أخفقت في تحقيق أهداف العقوبة التي تتمثل في الردع العام والخاص، وعجزت أيضاً تلك العقوبات عن تأديب المجرمين، فضلاً عن عدم تحقيق الهدف الأسمى من تشريع العقوبة وهو الوقاية من الجريمة.

١ - المائدة: من الآية ٤٤.

٢ - المائدة: من الآية ٤٥.

٣ - المائدة: من الآية ٤٧.

٤ - البقرة: من الآية ٨٥.

فهرس البحث

الصفحة	الموضوع
ث	المقدمة
د	أسباب إختيار البحث
ر	خطة البحث
١	الفصل التمهيدي : المقاصد الشرعية للعقوبات في الشريعة الإسلامية
٣	المبحث الأول : تعريف المقاصد لغة واصطلاحاً وبيان مقاصد الشريعة من العقوبات
٣	المطلب الأول : تعريف المقاصد لغة واصطلاحاً
٩	المطلب الثاني : بيان مقاصد الشريعة من العقوبات
١٠	الفرع الأول : حفظ الدين
١٨	الفرع الثاني : حفظ النفس
٢٤	الفرع الثالث : حفظ النسل
٣٠	الفرع الرابع : حفظ العقل
٣٧	الفرع الخامس : حفظ المال
٥٢	المبحث الثاني : فلسفة العقوبة في الشريعة الإسلامية
٥٢	المطلب الأول : مفهوم العقوبة في الشريعة الإسلامية .
٥٤	المطلب الثاني : جانب الرحمة في العقوبة .
٧٤	المطلب الثالث : جانب الردع والزجر والجبر في العقوبة .
٨٨	المبحث الثالث : فلسفة العقوبة البدنية في الشريعة الإسلامية .
٩٨	المبحث الرابع : فلسفة رفع العقوبة في الشريعة الإسلامية
١٢٨	المبحث الخامس : فلسفة المساواة في تطبيق العقوبة
١٢٨	المطلب الأول : المماثلة بين العقوبة والجريمة
١٣٢	المطلب الثاني : المساواة بين الناس في العقوبة
١٣٩	المبحث السادس : العقوبات التعزيرية وأثرها في حفظ المقاصد الشرعية
١٣٩	المطلب الأول : عقوبة التعزير في الفقه الإسلامي
١٥٣	المطلب الثاني : أثر العقوبات التعزيرية في حفظ المقاصد الشرعية
١٦٧	الباب الأول : معوقات تطبيق العقوبات الجنائية في الإسلام
١٧٢	الفصل الأول : المعوقات العامة لتطبيق الشريعة الإسلامية
١٧٣	المبحث الأول : الأمية الدينية والجهل بحقيقة الشريعة
١٨٧	المبحث الثاني : العلمانية والتأثر بفكر دعاة حقوق الإنسان
٢١١	المبحث الثالث : ضعف الإيمان لدى كثير من المسلمين
٢٣٠	المبحث الرابع : إختلاف علماء المسلمين وانعدام الثقة في النخبة الإسلامية
٢٤١	الفصل الثاني : المعوقات الخاصة بتطبيق العقوبات الجنائية في الإسلام
٢٤٢	المبحث الأول : دعوى وحشية التشريع الجنائي الإسلامي والرد عليها
٢٥٠	المبحث الثاني : دعوى أن الشريعة مطبقة بالفعل والرد عليها
٢٥٥	المبحث الثالث : دعوى جمود الشريعة الإسلامية وعدم تطورها والرد عليها
٢٦٧	المبحث الرابع : دعوى إهدار حقوق الأقليات في بلاد الإسلام والرد عليها .
٢٦٧	المبحث الخامس : دعوى عجز المجتمع المسلم عن الوفاء بحقوق أفرادها والرد عليها
٢٧٠	الباب الثاني : مقومات تطبيق العقوبات الجنائية الإسلامية

الصفحة	الموضوع
٢٧٥	الفصل الأول : النصوص القطعية
٢٧٧	المبحث الأول : عقوبة شرب الخمر
٢٩٥	المبحث الثاني : عقوبة السرقة
٣٢٥	المبحث الثالث : عقوبة الزنا
٣٦٨	المبحث الرابع : عقوبة القذف
٢٩١	المبحث الخامس : عقوبة الحرابة
٤١٣	المبحث السادس : عقوبة القصاص
٤٩٠	الفصل الثاني : وجود الحد الكافي من علماء الإسلام
٤٩٢	الفصل الثالث : وجود الدراسات والبحوث في مجال تطبيق الشريعة
٤٩٦	الفصل الرابع : عجز التشريعات الوضعية عن تطبيق معنى الزجر والردع
٤٩٩	الفصل الخامس : الواقع التاريخي لتطبيق العقوبات الجنائية في الدول الإسلامية وأثر التطبيق
٥٠٠	المبحث الأول : تطبيق العقوبات الجنائية الإسلامية في السعودية
٥٠٥	المبحث الثاني : أثر تطبيق العقوبات الجنائية الإسلامية في السعودية
٥٠٦	المطلب الأول : إقامة شرع الله
٥٠٩	المطلب الثاني : وحدة التشريع
٥١٢	المطلب الثالث : تحقيق اكتمال الدين والعقيدة لدى المسلمين
٥١٦	المطلب الرابع : تحقيق الردع العام والخاص
٥٢٤	الباب الثالث : منهج التشريع الإسلامي في تشريع وتطبيق العقوبات الجنائية
٥٢٥	الفصل الأول : منهج التشريع الإسلامي في تشريع العقوبات الجنائية
٥٢٦	المبحث الأول : التدرج في تشريع العقوبات الجنائية الإسلامية
٥٣٦	المبحث الثاني : الجهود الفقهية في تقنين العقوبات الجنائية في الإسلام
٥٤٠	الفصل الثاني : منهج التشريع الإسلامي في تطبيق العقوبات الجنائية
٥٤٢	المبحث الأول : التدرج في تطبيق العقوبات الجنائية في الإسلام
٥٥٢	المبحث الثاني : كيفية تطبيق العقوبات الجنائية في الإسلام
٥٥٨	المبحث الثالث : سلطة تطبيق العقوبات الجنائية في الإسلام
٥٦٩	الباب الرابع : تعطيل العقوبات الجنائية في الإسلام
٥٧٠	الفصل الأول : تعطيل العقوبات الجنائية بحكم الشرع أو السلطان
٥٧١	المبحث الأول : تعطيل الحدود بالشفاعة
٥٧٦	المبحث الثاني : درء الحدود بالشبهات
٥٨٥	المبحث الثالث : تعطيل الحدود بحكم السلطان
٥٩٢	الفصل الثاني : تعطيل العقوبات الجنائية مع انتفاء الموانع
٥٩٨	خاتمة البحث
٥٩٨	النتائج
٦٠٠	التوصيات
٦٠١	قائمة المراجع